وقال الشاعر في الحث على التقدم في الأمور .

( إذا ضيعت أول كل أمر ... أبت أعجازه الا التواء ) .

( وإن سومت أمرك كل وغد ... ضعيف كان امركما سواء ) .

( وإن داويت دينا بالتناسي ... وباللليان أخطأت الدواء ) .

وقلت .

( ركوب لأعناق الأمور ولم يكن ... يدب على أعجازها متقفرا ) .

( إذا أدبر المطلوب عنك فخله ... فإن عناء أن تحاول مدبرا ) .

ومما يجري مع ذلك قول برج بن مسهر .

( ( متى كان أمر الحي يوسى بحندج ... وقيس بن جزء شر دهرك آخره ) .

وجاء في تفسير هذا المثل قول آخر قال الأصمعي يراد به أن أقل الحاجة ما بقي .

وأصله ان رجلا سقى لرجل إبلا فبقيت منها بقية فخشي ان يتركها ولا يسقيها فقال ( آخرها أقلها شربا ) أي بقية العمل أقل .

والشرب النصيب من الماء .

والشرب اسم يقال مقام المصدر .

66 - قولهم أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك .

يقول اتبع أمر من يخوفك عواقب إساءتك لتحذرها فتنجو ولا تتبع امر من يؤمنك المخوف فيورطك .

ومثل ذلك قول الحسن إن من يخوفك حتى تلقى الأمن أشفق عليك ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف .

وفي خلافه قول الأول